

أسباب تحول الموقف الإسرائيلي تجاه الرهائن



لواء د. سمير فرج



4 مايو 2024

أصرت إسرائيل، طوال الفترة الماضية، على ضرورة اقتحام رفح الفلسطينية، بدعوى وجود عناصر حماس، وقياداتها، متمثلة في يحيى السنوار، وكل الرهائن الإسرائيليين بها. وظل نتتياهو يؤكد، يومياً، أن خطة اقتحام رفح قد حصلت على الموافقة اللازمة، وأنه في انتظار تحديد توقيت التنفيذ. وفجأة تصدرت المبادرة المصرية المشهد، بوصولها إلى هدنة مع حماس، لتعلن إسرائيل، لأول مرة، انتظارها لتنفيذ الهدنة، بل وقبلت ببعض التنازلات، من أجل تحرير رهائنها لدى حماس..

وهو ما دفع الجميع للتساؤل عن أسباب التحول الإسرائيلي، والواقع أنه يرجع لعدة أسباب، أولها الضغط من عائلات الرهائن الإسرائيليين، من خلال تظاهراتهم، اليومية، في تل أبيب، أمام الكنيست، وأمام منزل نتتياهو. أما السبب الثاني فيعود لتعهد الرئيس الأمريكي، جو بايدن، أمام كافة وسائل الإعلام، بمسؤولية بلاده عن إخلاء سبيل الرهائن من يد المقاومة الفلسطينية.

أما ثالث الأسباب فيرجع ليقين نتتياهو بأن اقتحام رفح خسارة لمستقبله وماضيه السياسي، إذ أن تلك المعركة لا تعنى القضاء على حماس، فحسب، وإنما القضاء على رهائنه معهم، والقضاء على فرصة الإفراج عنهم أحياء، إذا ما استجاب لدعوات وقف إطلاق النار. ويعود السبب الرابع للضغط الدولي، والرفض الشعبي لاجتياح إسرائيل، كما نتابعه من الأحداث في الجامعات الأمريكية، والأسترالية والكندية، وحجم الانتقادات التي وجهت للحكومة الإسرائيلية من أعضاء الكونجرس الأمريكي، الديمقراطيين والجمهوريين على حد سواء، وعلى رأسهم نانسي بيلوسي رئيسة الكونجرس السابقة.

يضاف لكل ذلك حالة الترقب، والقلق، التي سادت الأوساط السياسية والعسكرية الإسرائيلية، مع توقعات إصدار محكمة العدل الدولية فى لاهاي، فى خلال الأيام المقبلة، مذكرة اعتقال بحق رئيس الوزراء الإسرائيلى نتتياهو، ووزير دفاعه يوآف جالانت، ورئيس الأركان هيرتس هاليفي، بتهمة التورط فى جرائم إبادة جماعية، وذلك على خلفية الحرب الإسرائيلية فى غزة، رغم الضغوط التى يمارسها نتتياهو على الإدارة الأمريكية لمنع صدور تلك المذكرة، بشأن الاعتقالات الدولية، باعتبار ما لواشنطن من صلاحيات تخولها إيقاف هذا الإصدار..

ويُحسب للإدارة والدبلوماسية المصرية، قدرتهما على قراءة تفاصيل المشهد، والمبادرة للاستفادة منه، لصالح الشعب الفلسطينى، بالضغط على إسرائيل لتغيير اتجاهاتها، والنظر فى قبول هدنة، وتقديم بعض التنازلات التى من شأنها إخلاء سبيل الرهائن الإسرائيليين، وتأجيل اقتحام رفح، حتى لا تزيد الأمور تعقيداً فى الفترة القادمة.

Email: sfarag.media@outlook.com